عدد ٢٦٣ — السنة السابعة

تونس يوم الثلاثاء ٢٢ شوال المبارك ١٣٥٥

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

الزمان Ez-Zamane

المراسلات
باسم مدير الجريدة
محمد بنيس
نهج سيدي بومريصان رقم ٢٨ تونس
تليفون ٣٤،٤٠

الاشتراكات
داخل القطر التونسي عن السنة ٣٠
الجزائر والمغرب الاقصى ٣٥
سائر الاقطار ٥٠

طرق التعليم

يوجد فرق بين عند اهل النظر بين كلمتي «اسلوب» و«طريقة» فالاسلوب هو النظام الذي يتخذه المعلم في القاء دروسه وايصال الحقائق لذهن تلامذته. اما الطرق فهي الوسائل التي يستعملها لتطبيق اسلوبه وجعله صالحا للتلامذة. فالمعلم الذي يبتديء بسرد الامثلة عند القاء درسه ثم ينتهي منها الى القاعدة يتخذ اسلوبا من الاساليب اي نظاما وافق عليه فكره فاذ عهد الى التلامذة بتمرين تطبيقي يشتغلون به ليطلع على حالتهم من حيث فهم القاعدة فقد توخى طريقا لتطبيق اسلوبه

الاساليب نوعان وقد اشرنا اليها في الفصل السابق اما الطرق فكثيرة ومختلفة الى ما لا نهاية له لان كل استاذ نبيه فطن يجري في تعليم تلاميذه على طريقة خاصة لم يسبقه اليها احد ومن تلك الطرق ما هي شخصية اما لكون المستعمل لها هو واضعها او انه ليس بمبتدع لها وانما طال استعماله لها حتى صار ينسبها لنفسه مما يرى فيها من الصلوحية واللياقة ومن اهم ما يعتني به المعلم النظر فيما يجب استعماله من الطرق وترجيح بعضها على البعض حسب ذوقه السليم واجتهاده المستقيم لان سائر الطرق ليست متساوية في الجودة واللياقة بل منها ما هو مجرد عن كل تدبير ومنها ما هو عتيق قد تداولت عليه السنون فذهبت فائدته ومنها ما هو مخالف لطبائع التلامذة وهلم جرا

على المعلم ان ينبذ الطرق الفاسدة فلا يأمر التلامذة بحفظ ما لا يفهمون لانه يعودهم بذلك التقاعس عن فهم دروسهم الى حفظها عن ظهر قلب، فينبغي له الا يتمسك الا بالطرق التي يوافق العقل على صلاحها وتكون كذلك اذا امكن الاستظهار بادلة قطعية على صحتها واقوى دليل يدليه المعلم هو استنباط الطرق المذكورة من اصول الاسلوب المستعملة فيه ومن هذا القبيل ما يفعله بعض المعلمين لتلامذتهم الصغار عند ما يعلمونهم الاعداد بواسطة اشياء محسوسة كالحجارة فهم يذهبون بهم من الامثلة الى القاعدة متخذين في ذلك الاسلوب بالجزئية الذي قررناه وعلى فرض ان لطريقة صالحة مطابقة للعقل فلا يكون نجاحها محققا الا اذا كان المعلم المستعمل لها واقفا على اسرارها عالما بالدواعي الى اتخاذها وقد صدق من قال «لا قيمة للطرق الا بقدر ذكاء وفطنة مطبقيها» ويتضح من ذلك علة نجاح تلك الطرق عند بعض المعلمين وحبوط مساعي آخرين

ان الآلة اللطيفة تفسد عوض الاصلاح في يد الجاهل الغبي كذلك تعوج الطريقة المستقيمة اذا اجريت بدون فطنة ودراية على انه لا بلاء في التعليم اعظم من تقاعس المعلم وتخاذه دائما نفس الطرق التي استعملها من اول مرة الا يعلم ان المرء جبل على الخطا والخلط وانه قلما يصيب نبله اول فعليه ان يضع طرقه موضع لتجربة والامتحان ويغير منها ما يرى نتائجه ضعيفة كما انه من المتقرر ان الشيء اذا استقر زمنا طويلا على حالة واحدة لم يتزحزح عنها الى سواها يؤول الى الفساد وتنقلب طيباته خبائث لان الدهر يتبدل فيجب علينا ان نلائمه معه فان تعاصينا عليه وثبتنا مكاننا طحننا الدهر بكلكله

تلك قاعدة عامة يجب تطبيقها في كل شيء فالامم التي ابت تغيير سننها وعاداتها سبقتها امم اخرى الى الرقي وبقيت هي تتعثر في ثياب الذل والاستعباد

ان شعب «اليابان» حافظ على سننه القديمة مدة طويلة فلما راى الخطر الذي يتهدده وتفرس في المستقبل المكفهر الذي اعد له خصومه في مبركه الاول ثار وقلب ظهرا لبطن في مدة وجيزة لا تتجاوز العشرين سنة. لا نريد من هذا كله وجوب تغيير شعائرنا الدينية حاشا فان ديننا معدن الرقي لو تأملنا فيه بعين التفكير والاعتبار واتبعنا نصائحه الثمينة انما مرادي الانتقاد على بعض الجهلة الذين اخذوا يكبرون على كل من اشتغل بالعلوم الدنيوية ويكذبون المنجم والطبيعي شاهرين اسم الدين في كل وقت وحين كان الدين لم يعلمنا ان الكون منقاد الى ناموس لا يتغير ونظام لا يتبدل حاثا لنا بذلك على تطلب معرفة ذلك النظام الذي هو اقوى دليل على مشيئة الله وقدرته

ولنرجع الى موضوعنا من وجوب تغيير طرق التعليم حسبما يقتضيه حال التلامذة على انه يوجد طرق عامة ينبغي لكل معلم الالمام بها واحسنها وانفعها:

طريقة الادراك

التي نوه بشانها غير واحد من مشاهير اهل الفلسفة والحكمة قال «بوسون»: «الادراك في الانسان امر طبيعي يتوصل به الى معرفة الحقائق بديهة بدون عناء تعب» فهو عبارة عن الاسفار عن الحقائق دفعة واحدة فتبرز للانظار واضحة بلا قناع وتتمثل مجردة عما يكدر صفاءها حتى كانها تكاد تلمس باليد. وتلك المعرفة تقع اما بواسطة الحواس الخمس او بواسطة العقل وقوة الفكر او بشعور الروح. فانك تدرك وجود الاشياء المرئية بحواسك وتستدل بقوة عقلك على صحة قواعد الحساب والطبيعة وتشعر نفسك وجود الخالق او بما اودع الله في جنب الوالد من حب ولده

وتلك هي اقسام الادراك الثلاثة: الادراك الحسي، الادراك العقلي، الادراك النفسي

الادراك الحسي وهو الذي ندرك بواسطته صورة الاشياء المرئية قبل اسمائها بحيث تتوصل الى معرفة جوهر الشيء قبل الاتيان باسمه المصطلح عليه اذا اراد المعلم ان يعرف بالاطفال نباتا مثلا او زهرة او تمرا فعليه الا يركن الى الكلام الطويل والشرح الممل بل يأتي بنبات او زهرة او تمر ويضعه تحت انظار التلامذة فيبصرونه عيانا ويلمسونه ويشمون رائحته ويرفعونه بايديهم فترسخ صورته في اذهان ويبعد نسيانها واذا اراد معلم الحساب ان يوضح لتلاميذه حقيقة العدد وصور لهم ماهيته فلا حاجة الى الجنوح الى القواعد والشروح الحسابية التي لا تجد مكانا رحبا في صدور الصغار بل تضيق بها عقولهم وانما يضع بين ايديهم عصي صغيرة او حصاة او غير ذلك فيرفعها التلامذة ويفرقونها ثم يجمعونها مثنى وثلاث ورباع وعندها يذكر لهم المعلم ان العدد هو ما ركب من جمع الاحاد بعضها مع بعض وانه مختلف كبره وصغره بكثرة او قلة الاشياء المجموعة واذا تكلم لهم عن الجزيرة والربوة والبحيرة فلا فائدة في سرد التعاريف على مسامعهم بل عليه ان يريهم ما كان موجودا قمو طنهم منها وان تعذر ذلك فليمثلها لهم في ساحة اللعب بان يجعل ما في منبسط من الارض ويجعل في وسطه ترابا خارجا عن وجه الماء ويقول لهم: انظروا تلك هي الجزيرة والماء يجري حولها فيضربها من كل جانب فيتسنى له اذا ان ياتي بالتعريف حيث عاد التلامذة اقدر على فهمه لتصورهم ماهية الشيء وهكذا يحرز التلامذة على المعلومات الاولية التي هي اول درجة في سلم المعارف وذلك بواسطة حواسهم لا غير، ومن اتخذ هذه الطريقة فقد وافق سنة انساع فكر المرء ونمو عقله لان الطفل يطلب الوصول بادراكه الى الاشياء الجديدة التي لا دراية له بها ويلذ له الاطلاع ولذلك تراه دوما يسال والده او امه او معلمه عن الامور التي نراها بسيطة لتعودنا بها وقد اودع الله فيه حب الطلاع على كل مجهول لديه لكن من الاباء واحسرتاه من يعاكس تلك الفطرة اللطيفة التي هي عنوان تقدم الامم فينهر ابنه كلما ساله عوض ان يستبشر بذلك ويسر جهلا منه وحمقا فتكون نتيجة ذلك ان الطفل يرى ان السؤال امر معاب فيتعود السكوت ويبقى منغمسا في جهله حتى تفقد منه تلك الفطرة الحسنة فيكبر ويتيح الله له السفر فيتجول في البلاد من غير التفات الى عادات اهلها وحال موقعها لانه قد فقد بالتربية ملكة الملاحظة فيجب اذا على كل والد او معلم ان يجيب الطفل على سؤاله لكن عليه ان يوضح له الجواب لئلا يكل من ممارسته عقله الضعيف ولذلك ترى برنامج التعليم الموجه للمدارس مقرونا دائما بهاته الملاحظات «يجب على المعلم ان يستعمل في بداية كل فن من الفنون الاشياء المحسوسة وان يمكن التلامذة من لمس تلك الاشياء ورؤيتها حتى يسهل عليهم ادراكها وتنتقش رسومها بحافظاتهم.

نلاحظ ان طريقة الادراك الحسي لا تقتصر على استعمال حاسة البصر فقط بل سائر الحواس فلا يجدر اذا ان تقع الملابسة بينها وبين الطريقة البصرية كما انه من الخطا تشبيها بالطريقة البينة اذ هاته اعم ولا اقتصر لها على الصغار بل يجب ان يكون التعليم بينا اي واضحا بسائر الوسائل لان الظهور شرط الفهم لا انفع من الدروس التي تعتمد على الاشياء نفسها فالعلوم الطبيعية مثلا يجب ان تكون مصحوبة بالاشياء الواقع عليها البحث ومقرونة بتطبيق يوضحها وتلقى الدروس الجغرافية امام كرة ارضية او خريطة ويسهل فهم علم الهندسة باستعمال الاشكال والاجرام النابتة

ان استعمال طريقة الادراك الحسي تصادف مكان الرضى في نفوس التلامذة فتراهم يطربون لرؤية الاشياء ولمسها وسماع حسها وذوق طعمها، يتعلمون بينما هم يلعبون بدون عناء ولا مشقة وفي هاته الطريقة تطبق الاسلوب بالكلية لانها تصل بالتلامذة الى ممارسة الحقائق الخارجية اعني الطبيعة التي لم يكن يراها التلامذة في السالف الا بين صفحات كتبهم ومن مقتضيات هذه الطريقة الركون الى العمل فتحمل التلامذة على الحركات وتحرضهم على النظر والملاحظة وتلك صفات مطلوبة في الرجال على ان المعلومات التي تكسبها هاته الطريقة تبقى سطحية غير كافية ولذلك تعد طريقة الادراك الحسي وسيلة لتقريب العلوم لذهن التلامذة الصغار وبالخصوص العلوم الرياضية

(دروس الاشياء) سميت هكذا لانها بواسطة الاشياء المحسوسة وهي تدرك شروط لازم فيها ولولاها لانتفت الفائدة منها بل صارت اسما على غير مسمى ومن فضائل تنشيط التلميذ وبعث نور الوضوح على كل مبهم لديه ويقع هذا الدرس في زي محادثة ومحاورة بين التلامذة ومعلمهم يضع الاشياء امامهم ويستلفت انظارهم اليها ويلهمهم الجواب عن سؤاله فيكسب الدرس بذلك خفة وطلاوة ولهاته الدروس غايتان: الاولى ـ تمكين الطفل من التحصيل على بعض معلومات واضحة تمام الوضوح فيما يخص الاشياء التي يقع عليها بصره في كل حين. ثانيها ـ السير به من درجة الملاحظة والنظر المجرد الى درجة اسمى وارقى اعني التامل المستمر المنظم وهذا التامل هو الذي يمكنه من معرفة خصائص الاشياء وهكذا تنمو معلوماته وتتسع دائرة فكره وادراكه ولا يخفى ما لهاته الدروس من الفائدة من حيث التمرين على حسن التعبير.

(يتبع)

الجانب الصوفي

في الفلسفة الاسلامية

— ايها السادة — انناجي القلب ونحادث الروح، ومناجاة القلب طهرة لمن شاء ان يتطهر وصفاء لمن اراد التبرؤ من الرجس والدنس، ومحادثة الروح عروج الى سماء النور والملائكة وصعود الى عالم الفيض والالهام. نجتمع الليلة لنهجر الاجسام زمنا ونفرغ الى نفوسنا حينا والجسم والنفس كانا ولا يزالان في صراع دائم ومعركة مستمرة يقدر فيها لاحدهما الفوز تارة وللاخر اخرى، وقد يبدو غريبا ان نتحدث عن فيض والهام وروح ونفس في عصرنا الحاضر الذي طغت فيه المادة على كل شيء فاصبحنا لا نؤمن الا بكل مشاهد ولا نسلم الا بكل مرئي، بيد انا حتى في هذا العصر المادي نشعر بحاجة ماسة الى كشف ما غاب عن ابصارنا وانطوت عليه نفوسنا ونركن كثيرا الى ما تمليه ضمائرنا، وما دام فينا قلب يخفق وعاطفة تتأجج فانا لا نستطيع انكار لغة القلوب والارواح واذا تتبعنا المذاهب الفلسفية على اختلافها وجدنا انه لم يخل واحد منها من نزعة صوفية، وها هو ذا ارسطو الذي كان واقعيا في بحثه وطريقته ورجل مشاهدة وتجربة في ملاحظاته واستنباطاته قد انتهى به الامر الى ان بنى دراسته الفيسة على شيء من الفيض والالهام ووضع في قمة الاخلاق فضائله العقلية التي هي اسمى درجة من درجات التامل والمشاهدة الصوفية

حقا ان الادراكات الروحية والالهامات القلبية قد تكون غير يقينية او قد يعز على الاقل اثباتها براهين قطعية يتقبلها الاخرون الا انها مبعث طمانينة وهدوء وسكون ذلك لانها معرفة شخصية مباشرة والكلام اذا خرج من القلب وصل الى القلب وكم يجهد الانسان نفسه في صوغ الاقيسة واقامة البراهين لاثبات امر ما دون ان ينعم بالهدوء والسكون اللذين يحس بهما حين يناجيه قلبه وتخاطبه روحه، وقديما مر الغزالي بمراحل من البحث والنظر واشتغل بدراسات كثيرة ولكن لم تطب نفسه الا للمعرفة الصوفية تفيض عليه فيضا ويلهمها الهاما، وحديثا شك ديكارت في كل شيء اللهم الا في نفسه وتفكيره، ولما انتهى الى هذه الحقيقة الثابتة كانت اساس اليقين في رايه ونقطة البدء لكل فلسفته. وهناك فلسفات قامت باسرها على المناجاة الروحية والاتصال بالله فافلوطين في مدرسة الاسكندرية يرى ان الجذب والفيض هما السعادة التي ليست وراءها سعادة وقد جد شخصيا في تحقيقهما طول حياته ولم يحظ بهما الا بضع مرات، ومالبرنش في القرن السابع عشر يقول باتصال مستمر بين العبد وربه، فمعرفتنا ليست الا فيضا من الله وما يبدو منا من عمل خارجي ليس الا ظروفا ومناسبات لتحقيق ارادة الله وبهذا يتلاشى المخلوق في الخالق ويندمج الاثر في المؤثر

لسنا نحاول هنا التحدث عن التصوف في جملته ولا التعرض لمختلف مظاهره وادواره منذ نشاته وانما نريد فقط ان نفصل القول في نزعة صوفية سادت الفلسفة الاسلامية فنتبين كيف تكونت وشبت ونشات ونشرح الاصول التي صدرت عنها والعوامل التي اثرت فيها ونحدد مدلولها ومرماها واذا ما تم لنا هذا استطعنا ان نوضح آثارها ونتائجها فحديث القلب والروح الذي نحن بصدده مقصور على ما جاء به الفلاسفة المسلمون ووقف على الجانب الصوفي في الفلسفة الاسلامية. وما كان اجدرنا في بحث كهذا ان نستعمل لغة خاصة واسلوبا خاصا بل وان نلجأ الى مكان خاص فان لغة العقل تعجز احيانا عن التعبير في دقة عما يكنه القلب واسلوبنا المشوب بشوائب مادية قد لا يجد السبيل الى وصف الالهامات النفيسة والارواح التي تسبح في عالم النور تعز مناجاتها في حيز المادة والجسم المحدود وعلى الصوفية مصيبون في التزي بزي خاص كي يتفق ظاهرهم مع باطنهم وفي اتخاذ لغة معينة تفصلهم عمن سواهم غير ان هذه اللغة زادت آراءهم تعقيدا وكست نظرياتهم بثوب كثيف من الغموض والابهام. وسنجتهد في ان نجلي غامضها وان نقربها ما استطعنا من العرف المالوف

عنى الباحثون من قديم بدراسة التصوف الاسلامي في جملته مدفوعين غالبا بما في الموضوع من طرافة ومحاولين ان يكشفوا ما احتواه الاسلام والشرق من حقائق واسرار، ويغلب على الظن ان الابحاث الصوفية اول موضوع استلفت انظار المستشرقين ولا تزال هذه الابحاث محل عنايتهم حتى اليوم ومؤلفاتهم فيها تزيد كثيرا على ما كتبوه في الدراسات الاسلامية الاخرى. ولا غرابة فالغرب متعطش دائما الى تعرف صوفية الشرق، وكان هذا الاخير وهو مصدر النور والضوء ابى الا ان يكون في الوقت نفسه مقر القوى الخفية والاسرار الغامضة، ودون ان نعرض لكل من اشتغلوا بموضوع التصوف من كبار المستشرقين نكتفي بان نشير الى رجال القرن العشرين ونخص بالذكر منهم جولد زيهير النمسوي الذي عقد للتصوف فصلا ممتعا في كتابه «عقيدة الاسلام وقانونه» بجانب ابحاث اخرى قيمة والاستاذ مكدونالد الامريكي الذي وضح كثيرا من اراء الغزالي الصوفية والاستاذ نكلسون المدرس بجامعة كمبردج والاستاذ ماسينيون المدرس بكليج دي فرنس والدكتور محمد اقبال العالم الهندي المشهور وعلى راس هؤلاء جميعا يجب ان نضع نكلسون وماسينيون فانه يرجع الى الاول الفضل في نشر كثير من مخلفات الصوفية القيمة والتعريف عنها اما استاذنا ماسينيون فقد رسم في التصوف طرائق جديدة وقدم لنا عن الحلاج صورة غنية بالالوان والمعاني الدقيقة في كتاب يعد اوسع مؤلف في تاريخ التصوف الاسلامي

غير ان اراء فلاسفة الاسلام الصوفية لم تدرس بعد ولم توجه اليها العناية التي تستحقها. حقا ان مهرن المستشرق الدنمركي تنبه الى بعض مؤلفات ابن سينا الصوفية وقام بنشرها وترجمتها كما ان البرون كارادي قو لمح لدى الفارابي نزعة صوفية واضحة، الا ان هذه الابحاث ناقصة وغير ناضجة، وعلى هذا لا زلنا نجهل افكار فلاسفة الاسلام الصوفية كما نجهل نظرياتهم الفلسفية بالمعنى الدقيق، وكل ما نرجوه ان نكشف الغطاء عن هذه الناحية وان نوجه الانظار اليها

اذا شئنا ان نعرف اقدم صورة للافكار الصوفية عند فلاسفة الاسلام وجب علينا ان نصعد الى ابي نصر الفارابي، فانه اول من صاغ الفلسفة الاسلامية في ثوبها الكامل ووضع اصولها ومبادئها نحن لا ننكر ان الكندي تنبه قبله الى دراسة افلاطون وارسطو وعرض لبعض نظرياتهما بالشرح والاختصار ولكنا لا نجد لديه مذهبا فلسفيا كاملا بكل معاني الكلمة بل هي نظرات متفرقة ومتعلقة بمواضيع مختلفة لا رابطة بينها اما الفارابي فقد لم هذا الشعث واقام دعائم مذهب فلسفي متصل الحلقات، ومن اهم اجزاء هذا المذهب وعلى قمة هذا البناء نرى نظرية صوفية امتازت بها الفلسفة الاسلامية من كثير من الفلسفات الاخرى فالتصوف اذن قطعة من مذهب الفارابي الفلسفي لا ظاهرة عرضية كما يزعم كارادي قو، ولا ادل على هذا من ان هناك رباطا وثيقا يربطه بالنظريات الفارابية الاخرى نفسية كانت او اخلاقية او سياسية وقد اثر هذا التصوف تاثيرا عميقا فيمن جاء بعد من فلاسفة الاسلام

لعل اخص خصائص النظرية الصوفية التي قال بها الفارابي انها قائمة على اساس عقلي، فليس تصوفه بالتصوف الروحي البحت الذي يقوم على محاربة الجسم والبعد عن اللذائذ لتطهر النفس وترقى مدارج الكمال بل هو تصوف نظري يعتمد على الدراسة والتامل، وطهارة النفس في رايه لا تقصد عن طريق الجسم والاعمال البدنية فحسب

بل عن طريق العقل والاعمال الفكرية اولا وبالذات . هناك فضائل عملية جسمية ولكنها لا تذكر في شيء بجانب فضائل العقلية النظر قوائن كانت الاعمال الحسنة والخلال الحميدة بعض الخير فالخير كل الخير في مسالة تدارسها وحقيقة نكشفها ومعرفة تهذب بها نفوسنا وتسمو عقولنا . وذلك ان العقل البشري سالكا سبيل رقيه وتطوره يمر بمراحل متدرجة بعضها فوق بعض . فهو في اول امره عقل بالقوة فاذا ما ادرك قدرا كبيرا من المعلومات العامة والحقائق الكلية اصبح عقلا بالفعل وقد يتسع مدى نظره ويحيط باغلب الكليات فيرقى الى اسمى درجة يصل اليها الانسان وهي درجة العقل المستفاد او درجة الفيض والالهام . وعل في هذا ما يبين كيف اتصل التصوف عند الفارابي بعلم النفس ونظرية المعرفة

ولن يقف الامر عند هذا الحد بل التصوف الفارابي متين الصلة بالنظريات الفلكية والميتافيزيقية فان الفارابي يتخيل نظاما فلكيا اساسه ان في كل سماء قوة روحية او عقلا مفارقا يشرف على حركتها ومختلف شؤونها واخر هذه القوى وهو العقل العاشر موكل بالسماء الدنيا والعالم الارضي فهو نقطة اتصال بين العالمين العلوي والسفلي وكلما اتسعت معلومات المرء اقترب من العالم العلوي ودنت روحه من مستوى العقول المفارقة فاذا وصل الى درجه العقل المستفاد اصبح اهلا لتقبل الانوار الالهية واضحى على اتصال مباشر بالعقل العاشر . فبالعلم والعلم وحده يمكننا ان نربط السماوي بالارضي والالهي بالبشري والملائكي بالانساني وان نصل الى اعظم سعادة ممكنة . والمعرفة النظرية الميتافيزيقية هي اسمى غاية ينشدها العقل الانساني . واذا ما انتهينا الى هذه المرتبة تحررت نفوسنا بتاتا من كل ما هو مادي وجسمي والتحقت بالكائنات العقلية واطمانت الى حالها هذه راجية ان تبقى فيها الى النهاية

هذه هي السعادة التي تنحو نحوها الفلسفة والاخلاق ويصوب اليها النظر والعمل ويسعى اليها الانسان بدراسته وسلوكه هي الخير المطلق وغاية الغايات ومنتهى الرفعة الانسانية وجنة الواصلين يقول الفارابي : « والسعادة هي ان تصير نفس الانسان من الكمال في الوجود بحيث لا تحتاج في قوامها الى مادة وذلك ان تصير في جملة الاشياء البريئة عن الاجسام وفي جملة الجواهر المفارقة للمواد وان تبقى على تلك الحال دائما ابدا الا ان رتبتها تكون دون رتبة العقل الفعال وانما تبلغ ذلك ادارة بعضها افعال فكرية وبعضها افعال بدنية وليست باي افعال اتفقت بل بافعال محدودة وذلك ان الافعال الارادية ما يعوق عن السعادة هي الخير المطلوب لذاته وليست تطلب اصلا ولا في وقت من الاوقات لينال بها شيء اخر وليس وراءها شيء اخر اعظم منها يمكن ان يناله الانسان . والافعال الارادية التي تنفع في بلوغ السعادة هي الافعال الجميلة . والهيئات والملكات التي تصدر عنها هذه الافعال هي الفضائل وهذه ليست خيرا لذاتها بل لما تجلب من سعادة . والافعال التي تعوق عن السعادة هي الشرور والافعال القبيحة . والهيئات والملكات التي تصدر عنها هذه الافعال هي النقائص والرذائل والخسائس »

الجبن

الجبن هو الذي اوهى دعائم الممالك فهدم بناءها هو الذي قطع روابط الامم فحل نظامها . هو الذي اوهن عزائم الملوك فانقلبت عروشهم واضعف قلوب العالمين فسقطت صروحهم . هو الذي يغلق ابواب الخير في وجوه الطالبين ويطمس معالم الهداية عن انظار السائرين . يسهل على النفوس احتمال الذلة ويخفف عليها مضض المسكنة ويهون عليها نيل نير العبودية الثقيل . يوطن النفس على تلقي الاهانة بالصبر والذليل بالجلد ويوطيء الظهور الجاسية لاحمال من المصائب اثقل مما كان يتوهم عروضه عند التحلي بالشجاعة والاقدام . الجبن يلبس النفس عارا دون القرب منه موت احمر عند كل روح زكية . وهمة علية . يري الجبان وعر المذلات سهلا وشظف العيش في المسكنة رفها ونعيما .

من يهن يسهل الهوان عليه

مـا لجـرح بميت ايـلام

لا بل يتجرع مرارة الموت في كل لحظة ولكنه راض بكل حال وان لم يبق له الا عين تبصر الاعداء ولا ترى الاحباء . ونفس لا يصعد الا بالصعداء واحساس لا يلم به الا الم اللاواء . هذه حياته اضاع كل شيء في القناعة بلا شيء وهو يظن انه ادرك البغية وحصل المنية .

(ما هو الجبن) انخذال في النفس عن مصادمة كل عارض لا يلائم حالها وهو مرض من الامراض الروحية يذهب بالقوة الحافظة للوجود للوجود التي جلها الله ركنا من اركان الحياة الطبيعية وله اسباب كثيرة او لو حظ جوهر كل منها لرايت انه يرجع الى الخوف من الموت . الموت مآل كل حي . ومصير كل ذي روح . ليس للموت وقت يعرف ولا ساعة تعلم ولكم فيما بين النشاة وارذال العمر . ينظر في كل آن ويرتقب في كل لحظة ولا يعلمه الا مقدر الآجال جل شانه « وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت » يشتد الخوف من الموت الى حد يورث النفس هذا المرض القاتل بسبب الغفلة عن المصير المحتوم والذهول عن ما اعده الله للانسان من خير الدنيا وسعادة الآخرة اذا صرف قواه الموهوبة فيما خلقت لاجله نعم يغفل الانسان فيظن ما جعله الله واقيا للحياة وهو الشجاعة والاقدام سببا في الفناء . يحسب الجاهل ان في كل خطوة حتفا ويتوهم ان في كل خطرة خطرا مع ان نظرة واحدة لما بين يديه من الاثار الانسانية وما ناله طلاب المعالي من الفوز بآمالهم . ما ذاقوا من مصاعب في سيرهم تكشف له ان تلك المخاوف انما هي اوهام واصوات غيلان ووساوس شياطين غشيته فادهشته . وعن سبيل الله صدته . ومن كل خير حرمته . الجبن فخ تنصبه صروف الدهر وغوائل الايام لتغتال به نفوس الانسان وتلتهم به الامم والشعوب . هو حبالة الشيطان يصيد بها عباد الله ويصدهم عن سبيله . وهو علة لكل رذيلة . ومنشا لكل خصلة ذميمة . لاشقاء الا هو مبدؤه ولا وهو جرثومته ولا كفر الا وهو باعثه وموجبه . ممزق الجماعات . ومقطع روابط الصلات . هازم الجيوش ومنكس الاعلام ومهبط السلاطين من سماء الجلالة الى ارض المهانة . ما ذا يحمل الخائنين على الخيانة في الحروب الوطنية ؟ اليس هو الجبن . ماذا يبسط ايدي الادنياء لدنيئة الارتشاء . اليس هو الجبن . وربما يتوهم بعد المثال فتامل فان الخوف من الفقر يرجع في الحقيقة الى الخوف من الموت وهو علة الجبن . سهل عليك ان تعتبر هذا في الكذب والنفاق وسائر انواع الامراض المفسدة لمعيشة الانسان الجبن عار وشنار على كل ذي فطرة انسانية خصوصا الذين يؤمنون بالله ورسوله واليوم الاخر ويؤملون ان ينالوا جزاء لاعمالهم اجرا حسنا ومقاما كريما .

ينبغي ان يكون ابناء الملة الاسلامية بمقتضى اصول دينهم ابعد الناس عن هذه الصفة الرديئة (الجبن) فانها اشد الموانع عن اداء ما يرضى الله وانهم لا يبتغون الا رضاه . يعلم قراء القرآن ان الله قد جعل حب الموت علامة الايمان وامتحن الله به قلوب المعاندين ويقول في ذم من ليسو بمؤمنين (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب) الخ الايات . الاقدام في سبيل الحق وبذل الاموال والارواح في اعلاء كلمته اول سيمة يتسم بها المؤمنون . لم يكتف الكتاب الالهي بان تقام الصلاة وتؤتى الزكاة وتكف الايدي وعد ذلك مما يشترك فيه المؤمنون والكافرون والمنافقون بل جعل الدليل الفرد هو بذل الروح في اعلاء كلمة الحق والعدل الالهي بل عده الركن الوحيد الذي لا يعتد بغيره عند فقده . لا يظن ظان انه يمكن يمكن الجمع بين الدين الاسلامي وبين الجبن في قلب واحد . كيف يمكن هذا وكل جزء من هذا الدين يمثل الشجاعة ويصور الاقدام وان عماده الاخلاص لله والتخلي عن جميع ما سواه لاستحصال رضاه . المؤمن من يوقن ان الآجال بيد الله يصرفها كيف يشاء ولا يفيده التباطأ عن اداء المفروض زيادة في الاجل وفي ينقصه الاقدام دقيقة منه . المؤمن من لا ينتظر بنفسه الا احدى الحسنيين اما ان يعش سيدا عزيزا واما ان يموت مقربا سعيدا وتصعد روحه الى اعلى عليين . ويلتحق بالكروبيين والملائكة المقربين . من يتوهم ان يجمع بين الجبن وبين الايمان بما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد غش نفسه وغرر بعقله ولعب به هوه وهو ليس من الايمان في شيء . كل آية من القرآن تشهد على (الجبان) بكذبه في دعوى الايمان . لهذا نؤمل من ورثة الانبياء ان يصدعوا بالحق ويذكروا بآيات الله وما اودع الله فيها من الامر بالاقدام لاعلاء كلمته والنهي عن التباطيء والتقاعد في اداء ما اوجب الله من ذلك وفي الظن ان العلماء لو قاموا بهذا الفريضة (الامر بالمعروف والنهي عن هذا المنكر) زمنا قليلا ووعظوا الكافة بتبيين معاني القرآن الشريف واحيائها في انفس المؤمنين لراينا لذلك اثرا في هذه الملة يبقى ذكره ابد الدهر وشهدنا لها يوما تسترجع فيه مجدها في هذه الدنيا وهو مجد الله الاكبر . فالمؤمنون بما ورثوا عن اسلافهم وبما تمكن في افئدتهم من آثار العقائد لا يحتاجون الا لقليل من التنبيه ويسير من التذكير فينهضوا نهضة الاسود فيسترددوا مفقودا ويحفظوا موجودا وينالوا عند الله مقاما محمودا .

مكافاة ملك العالم

ظن الافرنج انهم هم الذين استاثروا بنصرة العلم على من سواهم ونشطوا على احياء رقاته وفاتهم ان الامة العربية سبقتهم باشواط كبيرة في رفع شان العلم واكرام ذويه وجعلهم في المكانة الاولى من الاعظام فان الامام مالكا رضي الله عنه لما دون كتابه الموطأ في الحديث وقدم الملك المهدي العباسي الى المدينة المنورة وامر بقراءته وانتساخه منامه اعطاه اربعة آلاف دينار واعطى ابنه الفا من الدنانير فهكذا تحيا العلم وهكذا ترقى الامم اما نحن فيجتهد الواحد منا ان يؤلف كتابا فلا يلقى غير السخرية والاستهزاء فسبحان واهب العقول

يانصيب الميلاد لفائدة الطفولة

ليس للطفل البائس التعس اعياد ولا افراح ككل عيد ميلاد ولا راس سنة ولا غيرها مما يتمتع به الاطفال السعداء

فكروا في هؤلاء البؤساء ولا تنسوهم من عطفكم وحنانكم وشفقتكم

التوكل والعمل

لكل شيء اذا فكرت اسباب
فليس من غير قرع يفتح الباب
وكل ما في الورى يسري على سنن
تحار فيه على الايضاح الباب
تجري الامور على عادتها فاذا
تخلفت فهو اعجاز واعجاب
فالماء يغرق والنيران محرقة
والسيف يقطع ان وفاه ضراب
والزرع بالسقي ينمو وهو ان قطعت
عنه المياه تفانت منه اعشاب
فكل من يبتغي نجحا بلا سبب
تشددون الذي يرجوه ابواب
ومن تمنى سعودا وهو مضطجع
قد خادعته من الاوهام القاب
لا تنبت الارض اعواد اللجين ولا
من السماء يفيض التبر ميزاب
ليس التوكل ترك السعي معتمدا
على القضاء وقد آواك محراب
بل التوكل صدق القصد معتقدا
في كل ذلك ان الله وهاب
هل التوكل يغرينا على كسل
كلا وما عاقل في ذاك يرتاب
فالله قد قال (فامشوا في مناكبها)
(قل اعملوا) وبه ذكرى وآداب
فهل يكلفنا ما ليس فيه لنا
كسب وقد شهدت بالكسب ارباب
كان النبي اجل الناس معتقدا
واكبر الخلق عزما وهو اواب
فهل تناه عن العليا توكله
او مر يوم عليه وهو هياب
فسل تعاليمه واسأل سياسته
وهل جيوشا دهاها منه ارهاب
والغر اصحابه من بعد ما اتبعوا
آثار سنته يا نعم اصحاب
فالدين ليس عدوا للعقول اذا
وان رماه بهذا العيب كذاب
فاسلك طريقته ان رمت حرز علا
فانما الحر للعلياء طلاب
فذك عزمك ان يغتاله كسل
واربأ بنفسك ان ينمى لها العاب
والنفس هذب ولا تركن على نسب
ان لم يكن ادب لم تغن انساب
والعلم ان لم يكن في طيه ادب
يعد جهلا لان العلم آداب
والحق لا تخش لوما فيه وادم به
نحو الضلال فان الحق غلاب

***

يا ايها العلماء العاملون بكم
يزول عن جسم دين الله اوصاب
فعززوه بارشاد العقول فقد
وهت قواه وحلت منه اعصاب
كفى كفى امة كانت تفخم ان
اضحى عليها من الاذلال جلباب
يا حاملين لواء العلم قد حملت
على الشريعة للتضليل احزاب
فهدمت ابراج منها وقوض ما
قد شيدته رجال قبل انجاب
لم لا تجدون في تجديد عزبه
وقد تبسمه ان الدين منتاب
فزلزل الناس عن ارشادهم ورمى
بهم الى الغي فاكون كذاب

***

مهلا اخي ولا تعجل بلائمة
فللقلوب اسى والعين تسكاب
كفاك ما دهم الاوطان موعظة
ان كنت في صدق ما ابديه ترتاب
فاهله البسطاء الفعل حاق لهم
ضعف اليقين وظل الشرع ينجاب
هذا ولا نائم فيهم بموعظة
ولا هم لتراب شرعهم آبوا
فهل يقوم سراة المسلمين وهم
على مساعدة الاسلام احباب
ليسمعوا الفضل من اموالهم ولهم
فضل من الله ان الله وهاب
هل تفرضون ودين الله في حزن
او تضحكون ودمع الشرع نياب
من كان في غمرة الاهوال مختبطا
فظن خيرا فقد خانته اعتاب
من يظن لضيم فهو ذو مرض
ورب حال به يستعذب الصاب (لمر)
من لم يحسن بوقع الحادثات فذا
ميت وليس يضر الميت قرضاب
يا قادة الدين ما هذا الرقاد وقد
قام العدو بارض الدين يحتاب
حتى تغلغل في اكبادها وله
فيما يضلل اجناب واجناب
تطوى البلاد بلا كد ولا تعب
والجد يركبه لا العود والناب
ويبعثوا بعثة في كل ناحية
تدعوا الى الدين قوما عنه قد غابوا
فان ابوا فهم قوم يهمهم الـ
ـسحان في الحان ذات فيه اكواب

القسم الادبي

(زيارة ملك لعالم ونصيحته له واحتجاج الملك) توجه الملك هرون الرشيد العباسي لزيارة فضل ابي عياض فلما استقربهم المجلس قال الفضل يا امير المؤمنين هذا الوجه الجميل يسال غدا عن امة محمد ويؤاخذ بها لئن كان اتقفوا والغفران يسعده مع ما ان فيه ان هذا لهو الفضل المبين وكان الرشيد من اجمل الناس وجها واحسنهم خلقا وابلغهم حجة واكثرهم علما وفهما فبكى هرون الرشيد بكاد شديد وجعل الفضل يذكر مثالبه ومثالب اهل بيته وينحى عليهم باللائحة ولم يترك امر يعيبه الا واستقبله به فقال عن الرشيد يا ابا الحسن اما لك ذنوب تخاف ان تهلك بها ان لم يغفرها الله لك قال الفضل بلى فقال الرشيد فاي شيء جعلك احق برجاء المغفرة مني وانا على دين يقبل الله فيه الحسنات ويعفو عن السيئات ومع ذلك فاني والله ما كنت لا خير بين شيء وبين الله الا اخترت الله تعالى على ما سواه الله شاهد على قولي والمطلع على نيتي وضميري وكفى بالله شهيدا وانا مع هذا الى من الاصلاح بين الناس والجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما لانك انت فما جعلت باحق ان ترجو المغفرة مني فسكت الفضل على الرشيد وانتقاصه بما لم يحتمله صبر ولولا برهان العلم وقوة اليقين لما قدر على ذلك وانظر الى مقابلته الرشيد له بالحلم والاعضاء ومقابلته بالحجة فلم يكن اعجب من قدرة الاول على تصوير النصيحة في قالب الشدة لابكاء الثاني ورده عليه بحسن الامل في الله والاخذ بمصالح الناس واختبار ما من على غيره .

حفلة كبرى

لفائدة طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

التفاتا لحالة الطلبة المسلمين الذين يزاولون العلوم بفرنسا فقد قررت نخبة من تلامذة المدارس الثانوية بتونس القيام بحفلة تكون فائدتها لاخوانهم وهم يرغبون الشعب الكريم ان يساعدهم ويلبي دعوتهم ويكون حينئذ قد قام بواجب مقدس نحو ابنائه ابنائه الذين يتكبدون اعظم المشاق في سبيل التعلم والتحصيل ويقاسون جميع انواع الغربة والبؤس والذين خيبتهم لا قدر الله راجعة عليه كما ان نجاحهم يحقق خطواته نحو الرقي والتحسين وستقام هاته الحفلة يوم السبت ٣٠ جانفي بقصر الجمعيات الفرنسوية .

انتظروا الاعلانات التي ستبرز في هذا الغرض

كاهية كاتب عام اللجنة

رضا ثامر

افكار وآراء

ليست الرحمة صفة مغصوبة بل هي آتية من السماء كالمطر الرذاذ الى ما تحتها وبركتها بركتان بركة المعطي وبركة للاخذ وهي احمد بالملك الجالس على عرشه من تاجه . وهي صفة ذات الله فتصير القوة الارضية اشبه بقوة العلي متى لطفت الرحمة العدل . وان كان العدل حجتك فاعلم ان من هذا الوجه لا يرى احد منا نجاة عند الله الا اننا نلتجيء الى رحمته وهذا الالتجاء يعلمنا جميعا اعمال الرحمة . (شكسبير)

سيل القراح لا يفيض الا قليلا ولا يندفع فيه النفوس الدهشة الحائرة باصطخاب امواجه وجرجرة اوديه لان سادتنا اولي الاذهان الساكنة الفاتنة قد عرسوا بشاطئيه ووقفوا يرصدون له الاهبة حتى اذا خشوا منه ان يفيض فيدمر المساكن ويحطم عيدان السوسن ويخرب البساتين عاجلوه بالحواجز وعالجوه بالثقوب ليهدوا ثائرته ويامنوا غائلته .

●●●

اذا رايت احدهم يجعلك اخا فاجعله ابا ثم ان زادك فزده .

لا تحدثن الا من يرى حديثك مغنما ما لم يغلبك لاضطرار .

اذا اصاب اخاك فضل فانه ليس في دنوك منه وابتغائك مودته وتواضعك له مذلة فاغتنم ذلك واعمل به . (ابن المقفع)

النجاح لا يقع اختياره الا على رجل واحد من الناس لا يصاحب سواه وهذا الرجل هو الذي لا يعمل عملا قبل ان يعمل فكرة فيه

انطفي يا ذا السراج انطفي

فان الحياة خيال يسير

افضل حملة الشريعة من نمت في جوارهم الفضائل وانتشرت في معاشريهم نفحات الصلاح

مصادقة العلماء ضياء ومعاشرة الجهلاء ظلام

لا يضعف العدل والدين الا متى كان زمامها في ايدي اعدائهما

جرائد كل عصر اصدق شاهد على اخلاق اهله وطبقاتهم في العلم

ليس من الضروري ان نعمد الى جمال الصناعة وزخرف القول كلما اردنا ان نشرح منظرا من مناظر الطبيعة

الدين كاللوزة اجتناب المحرمات لبه والتكاليف قشره والمحافظة على القشر بعد اتلاف اللب رياء

راس الحكمة مخافة الله

خشية الله اصل المعرفة والمجون من يزدري بها .

ثلاثة يجب تجنبها امتهان الحقيقة ونكران الفضل والوشاية بالاصدقاء

الحب توجبه الانسانية وتقتضيه الطبيعة البشرية

معرفة الذات وضبطها عن الشر والدين والاستقامة والادب تطهر النفس

اعظم ما يجب على الانسان الامتناع عن الاضرار بالناس

زجر النفس احق الزجر

يذهب اليوم بعد اليوم اناس لا يحصى عددهم الى منازل الموتى . واما الاحياء المتاخرون فيظنون انفسهم خالدين في الحياة

العقل اسرع من الريح

الافكار اكثر عددا من الشعب

البساطة راحة القلب

الصادق من يريد الخير لبني الانسان

احوج ما في العلم لفائدة الحياة نسيان ما هو غير صحيح

من احرز العلم بلغ ذروة الشرف

لا يسعد الا من اعتصم بحبل الله

الفضلاء في الناس كالجواهر في الحجارة

لا يغلب الحق وان قل انصاره

من افضع العار ان يخالف الديانة من يسود باسم الديانة .

املك الناس للقلوب مهذب حميد السيرة .

افضل المنشئين من لا تبلي الدهور كلامهم .

من احسن وسائل التقويم الترغيب في حسن

العين مرآة واللسان ترجمان والتعامل محك الاخلاق

قد يكون الرجل مغرورا كالمراة ولكنه لا يحاول ابدا تحويل التثاؤب الى ابتسام كل انسان كتاب اذا عرفت كيف تطالعه .

الاسهاب كلفة والانجاز حكمة وخواطر الالهام سهام يصاب بها اغراض الكلام .

ان ضياع اللغة ضياع للذات .

ان القضاء على لغة امة قضاء على قوميتها

منتهى اللذة اول الالم وآخر الذكاء اول الجنون

نزوع النفس الى الطمع فضيلة لا بد منها لمن يتحفز للثوب على الفرص السانحة .

الحياة الحرة او الموت وكرامة المرء اساس هذه الحياة .

ان صوت الشعب من صوت الله .

ان الحياة حلم من احلام الروح .

لا يعدم الجاهل من هو اجهل منه ليعجب به

استعن في امورك بمن يرد منها لنفسه ما تريد منها لنفسك ولا تستعن بمن حظه من غيرك كحظه منك .

قربص

« بلاد الشمس »

ان شدة البرد في هاته الايام تدعو التونسيين لزيارة قربص اين يوجد العيون الساخنة في اجمل مكان بالايالة التونسية

حيث يوم الاحد الاخير تكاثرت العربات والزائرون يتجولون في تلك البلاد الجميلة من مكان الى اخر وعليهم علمات السرور والانشراح

ومن بين الزائرين في هذا اليوم تشرفت قربص بزيارة السيد المقيم العام مسيو قبون مع قرينته الكريمة والسيد الجنرال جاك ومسيو ومدام بوني والسيد صلاح الدين البكوش عامل سوسة مع عائلته الكريمة

المواصلات الجوية

سافرت الطيارة المائية ذات الاربع محركات ليوري اوليفيي ف ا ن ب ب التابعة لشركة اير فرانس والتي يسوقها (لي قال) ونوتيتها ثلاثة من تونس الى مرسيليا على طريق اجاشيو حاملة ١٢ مسافرا . م.م. انفري ودافيزاك دي موران ولوبي وارون وموران وبيناد وبرسيل ومدام هرتوبس والانسة ... يلي وم. كوتيي وم. ومدام موكور فوصلت هاته الطيارة الى مرسيليا على الساعة ١٢ و ٣٠ دقيقة

البريد القادم

قدمت من مرسيليا الى تونس على طريق اجاشيو الطيارة المائيه ذات الاربعة محركات ليوري اوليفيي ف أ ن ب د التابعة لشركة ايير فرانس والتي يسوقها باسكو حاملة ١٢ مسافرا . م.م. سوزوني و برتران ومدام بيتران وم.م. هودوو وسبزاري وراباتوش ومدام بوتاي فوصلت الى تونس على الساعة الثالثه و ٢٥ دقيقة بعد الزوال

وردت الينا رسالة من الساحلين هذا نصها بعد الديباجة :

نسخة من كتاب وجه الى جناب العميد والمولى الوزير الاكبر

نحن المصححين اسفله من اهالي بلد الساحلين عمل سوسه نتشرف بان نعلم كلا من جناب المقيم العام والمولى الوزير الاكبر باننا قد اطلعنا على كتابة جريدة النهضة في عددها الصادر يوم ١٤ ديسمبر ١٩٣٦ منسوبة الى اهالي الساحلين عمل سوسه كلها افتراء وشتم وانتقاص من كرامة الشخصين المترشحين للمشيخة والحال اننا اهالي الساحلين برءاء من هاته الكتابة براءة الذئب من دم ابن يعقوب ولا علم لنا بها الا ما علمناه عن طريق النهضة والحقيقة ان محرري تلك الكتابة لم يكونوا غير البعض من اقارب ابن الشيخ المعزول خارجين عن مشيختنا وليسو من اهل قريتنا

ومنذ ثلاثة اشهر اي منذ عزل الشيخ عامر عزيز رشحنا ثلاثة اشخاص للمشيخة ممن رايناهم فيهم الكفاءة والاخلاق الحسنه واعتقدنا انهم اهل لذلك الوظيف وقد كان ترشيحنا لهم بمحضر جناب عاملنا السيد صلاح الدين البكوش وهم السادة : صالح بن فرج عطيه وعبد الحميد سعيد وعلي بن عمر خديجه

وحيث ان السيد عبد العزيز عزيز ابن الشيخ المعزول رشح نفسه حسبما اطلعنا عليه في العدد المومى اليه من جريدة النهضة فاننا نحتج بكل قوانا على ما قام به السيد عبد العزيز المذكور وليست لنا ثقة الا في الاشخاص الثلاثه الذين انتخبناهم ورجاؤنا ان تقفوا في هاته القضية موقف الحزم والانصاف وتفضلوا بقبول احترامنا

امضاءات : ١٣١

تقرير الاستاذ محمد المقدم

في شان ميزان العدلية التونسية

سادتي

انه خصصت لجنتكم اثناء الجلسات السابقة عناية لدرس لائحة ميزان العدلية التونسية والمسائل التي تتصل بها

وذلك لان اجراء العدل السليم كان في نظرنا دوما بمثابة ضمان اساسي لتمتعنا بالحقوق التي لنا والحريات الفردية والطمانينة على اشخاصنا ورعاية مكاسبنا

لتلك الاسباب سجلنا بارتياح حقيقي لا تشوبه شائبه النتائج الطيبة التي تولدت من الاصلاحات المنجزة في ميدان العدلية طيلة هذه السنوات الاخيرة هذا من جهة ومن اخرى ناقشنا بدقه لوائح الاصلاحات الهامة التي عرضها علينا ذلك الرجل العظيم معتمد العدلية التونسية

ولو كنا لا نزال بعيدين عن انجاز كل رغائبنا ومتمنياتنا التي طالما عبرت عنها لجنتكم في شان اصلاح نظام محاكمنا فانه لا يسعنا الا الاعتراف في الساعة الحاضرة باننا في الطريق الموصلة الى الغاية المنشودة

وفي متانة القواعد التي اسست عليها الاصلاحات الجديده والشروع في انجاز بعض الاعمال المهمة التي نعلق عليها كبار الامال . واذ كان بطيئا بالنسبة لما نرجوه ليحقق لنا من الان ان التحسينات المجراة ستكون مكتسبة لنا بصورة نهائية وان التي في النية انجازها ستكون ذات بال واهمية .

ففي جلسة نوفمبر ١٩٣٤ عرضت علينا ثلاث اصلاحات رئيسية . تضمنت نظام التقاديم التونسية ونفقات الاسرائيليين التونسيين

وتنظيم الخزينه وقسم الكتابه بالمحكمه الشرعيه التي هي اساس نظام العدل .

وقد نظرنا في الجلسة الاخيرة في صدور تطبيق ما وقع اتخاذه من الاحكام في ذلك الصدد والبحث في مدى اثارها

واليوم اتصل الاصلاح بميادين اخرى منها ماله علاقة بالمحاكم العدلية لتوسيع نظر مجالس الافاق وترفيع مستوى المال المحكوم فيه نهائيا من طرف هذه المجالس واختصار الاجراءات في مادة القضايا الاكيدة واجراء اصلاح محاكم النواحي والتكثير منها تطبيقا لمبدا تفريق السلط الادارية والعدلية وهي ظاهرة جديدة لما تنوي الحكومة انجازه في هذا الغرض

ومما يجب ملاحظته ايضا تخصيص النزعات المتعلقة بقوانين النزلاء بالرعايات المحبسة بنظر المحاكم العدلية والاجراءات المحدث نظامها سريعة طفيفة المصاريف

وقد صدر امر في ١٧ فيفري ١٩٣٦ اقتضى ترفيع موضوع نظر المجالس الافاقيه من حيث مبلغ المال المحكوم فيه نهائيا في القضايا المدنيه .

فصار مقدار المال ٦٥٠٠ فرنك بعد ان كان ٢٠٠٠ ينبغي هنا الملاحظه بان في ذلك دليلا على ثقة الشارع في كفاءة ونزاهه حكام مجالسنا الافاقيه الذي اسند اليهم اليوم مهمه الحكم بصورة لا تقبل الاستئناف في النزاعات المهمه .

وصدر امر اخر في التاريخ نفسه منقحة للفصول ٤٧ . ٥٠ . ٩١ و ٢٢١ من مجلة المرافعات المدنية اقتضى تاسيس اجراءات سريعة لفصل النوازل المطلوب فيها الناجزة . فصارت هذه القضايا لا تقيد بدفاتر النشر العامة بل تتمتع بالاسبقية على غيرها مما يستوجب تاكدها

كما يجدر الاشارة الى ترفيع مقدار الخطية المحكوم بها في الاستئناف بدون وجه وخطية التعقيب المنصوص عليها بالامر الصادر في ٨ اكتوبر ١٩٣٥ لاجتناب التعقيب المقصود منه التطويل في سير النوازل

اما ما يخص الشرع فان جناب المعتمد لدى وزارة العدلية قد بسط لنا لوائح الاصلاح المتعلقة بالخصوص بانشاء اجراءات جديدة لدى هذه

ويرى مقرركم من واجبه ان يحيطكم علما بنتيجة الاصلاحات القديمة وان يعطيكم نظرة صادقة مختصرة على المبادي والاسس التي ارتكزت عليها الاصلاحات الجديدة والمناقشات التي دارت في شانها

في الاحباس الخاصة الموكولة لنظرهم

نظام التقاديم الاسلامية

قرر المعرض السامي المورخ في ٣٠ اكتوبر ١٩٣٤ تاسيس اقسام للتقاديم بالمحاكم الشرعية وجعل نظرها في تعقيب تصرفات المقدمين وتتبع حساباتهم ووكول امر مراقبته للمشائخ القضاة واشراف وزارة العدلية

وقد انشىء على سبيل التجربة منذ عام على التقريب قسم من هذا النوع بوزارة العدلية نظر في الفي دوسي متعلق بالتقاديم . ويوجد الان ٧٧٠ دوسي محاسبه تجرى فيها الاعمال بانتظام كل ثلاثة اشهر ويحاسب المقدمون على تصرفاتهم اثناءها وقد تعود هؤلاء بالاجراءات المشار اليها وصاروا يلبون بسرعة الاستدعاءات الموجهه لهم . وبلغت جملة المال المتحصص عن المحاسبات الى ٣٢٠٥٤٢٩٢٦ فرنكا امن منها ٦٦٨٢٠٥٣ فرنكا بصندوق جمعية الاوقاف وقد كان كثيرا ما يتاخر المقدمون عن تقديم حساباتهم ٥ او ٦ او ٧ او ١٠ سنوات اما الان فان المستحقين تصلهم في الحين بالمنابات الراجعة لهم . ونستطيع ان نامل انه سوف لا وجد في القريب العاجل فيما يخص دائرة الديوان المهمة ادنى تاخير في محاسبات التقديم . يتبع



LA PUBLICITE ARABE

نقابة عملة الفلاحة بباجة

تاسست نقابة لعملة الفلاحة بباجه وجهاتها واجتمع اعضاؤها يوم الثلاثاء في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٣٦ في قاعة الافراح على الساعة الثانية بعد الزوال بمحضر ١٥٠٠ عامل

فقام الخطيب وفتح الجلسة وتلى القانون الاساسي وبين النقط الاصلية وحرض على الاتحاد للتحصيل على تحسين حالة العملة الماديه والادبية ودامت المسامرة نحو ساعتين في هدو تام واليكم نتيجة الانتخاب

الكاتب العام محمد بن علي شويخه

نائبه محمد بن الحاج قاسم

امين المال محمود المرابط

نائبه محمد عيسى

اربعة اعضاء مستشارون : وهم احمد الجرد علي النهدي . خميس بن عبد الله . عيسى الحمدوني وثلاثة مراقبون : الطاهر الجبثاني . المختار زيتون علي البرقاوي

الكاتب العام : محمد شويخة



PUBLICITÉ
28, Rue S. Bou Krissan, Tunis - Tél. 34-40

Ez-Zamane الزمان

ADMINISTRATION
1, Imp. du Chanteur Télég. Ez-Zamane-Tunis

الحج والسياسة

المسلمون على تباين ديارهم واختلاف اقطارهم وتعدد اجناسهم وحدة متلحمة الاجزاء بحكم دين الله الحكيم وان هم الا كالجسد الواحد اذا تالم عضو منه تداعي له سائر الجسد بالحمى والسهر وقد امرهم الله على السواء بالصدع بالحق والائتمار باوامر دينهم والانتهاء بنواهيه وفي ذلك قوام امرهم وصلاح حالهم ورفعة كلمتهم وعزتهم في الدنيا والاخرة فان بدلوا ذلك بدل الله عليهم واتوا اذلاء في ديارهم

وقد جعل للمسلمين من وراء الحج في كل عام مؤتمرا اسلاميا عاما يمثل المسلمين في مشارق الاوض ومغاربها فيجتمعون.

صعيد واحد ويهبطون الارض التي فاض منها ذلك النور الكريم فيجددوا الميثاق في بيت الله ويجتمعوا اخوانا تجمعهم كلمة واحدة « لا اله الا الله محمد رسول الله » فيتجدد بذلك الاخاء والعمل وكانهم بهذا صورة صغرى للمجتمع الاسلامي الكبير فتتجلى الوحدة الاسلامية باجلى مظاهرها واكمل مشخصاتها وكان هذا الاجتماع يوحى الى المسلمين كافة ليكونوا جميعا في بقاعهم الواسعة كاؤلئك الذين يمثلونهم في تلك البقعة المباركة الصغيرة وكان لامناص للمسلمين وهم في اجتماعهم ذلك ان يتذكروا شؤونهم العامة ويبحثوا الوسائل التي تقوم احوالهم وتصلح شعثهم وتعمل لتوحيدهم وصلاح دينهم ودنياهم حتى اذا استقام الميسم ووضح الجدد كان بعد ذلك عزتهم ورفعة كلمتهم فيكونوا سادة الارض وخلفاء الله فيها ولا يتم لهم ذلك الا بتنفيذ مبدء الاسلام في الجهاد واعداد ما لديهم من قوة لرمي اعداء الله بهذا فان المسلمين لم يكن لهم ما كان من مجد وعز وفتح في ادوار الاولى من الاسلام الا بالصدع بامر الله وتنفيذ حكم الله والعمل لرفع كلمة الله.

والحج ندوة كبرى للمسلمين يقوم فيهم خطيبهم فيوضح لهم مسالك الدين ونهجه القويم والحجيج جنوده الاوفياء يدينون بالطاعة وياتمرون باوامره

وفي الحج يظهر المسلمون بمظهر التسوية كالجنود لا فرق في الهيئة واللباس وفيه يعودون الخشونة والمتانة واحتمال الحر والقر ويذهبون ويجيئون على السواء في الظعن والاقامة في مختلف مواطن الحج وكل ذلك تمكين للروح النظامة فيهم وتنمية لروح الجهاد الذي امروا به.

الحج والثقافة

والحج وسيلة كبرى من وسائل الثقافة فان المسلمين في الحج يقومون عمليا باداء شعائرهم الدينة ويقفون عليها فهما وتطبيقا ويتبصرون باسرارهم وحكمها كذلك هم يوعظون ويخطبون من قبل علماء الدين فيقفون على احكام الشرع ويهتدون بهديه كما ان الحج مجمع يختلط فيه البعض ويحتك احدهم بالاخر وفيهم العالم والاديب والطبيب والخطيب والمتفنن والعامل والتاجر فياخذ بعضهم من بعض ويستفيد هذا من ذلك فتتسع معلوماتهم وتكثر خبرتهم وتجاريبهم ويطلعون على احوالهم مختلفة من حياة الشعوب والاقوام ويتبصر المسلمون على اختلاف ديارهم باحوال اخوانهم المسلمين في غير بلادهم فينشا بينهم التعاون وترتبط القلوب بالمودة ويكونوا ادعى الى وحدة الكلمة ووحدة المبدا ووحدة الثقافة.

هذه عجالة اردنا اثباتها في هذا العدد وصفحات الحج لا يمكن ان تستوفى بحثها ومنافعه لا يتاح لكاتب ان يستكملها تتبعا واستقراء ولكن ما لا يدرك جله فحسبنا ما ذكرنا.

الرياضة

كرة القدم

كاس الايالة

نتيجة مباراة يوم الاحد ٣ جانفي

تغلب الرجي الرياضي على الاتحاد الرياضي الرادسي بهدفين ضد لا شيء.

تغلب ستاد قولوا على النجم الرياضي الساحلي بثلاثة اهداف ضد واحد

يوم الاحد ١٠ جانفي ستقع مباراة البطولة في جميع نواحي الايالة

مندوب الزمان الرياضي

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس
المطبعة التونسية

